

شظايا الليل

شعر:

وليد الناس ولد الكوري ولد هنون

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الاولى 2007

تنفيذ
دار الفكر
نواكشوط موريتانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

تعرف الساحة الأدبية، منذ عقود من الزمن، حركة دائبة نحو التجدد والانبعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل، وخلف انهيار المنظومة التربوية المحظية تحت وطأة الجفاف فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات، نشر الإنتاج الأدبي الموريتاني والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة.

ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو منوعات نشرت هنا وهناك أو أعمال نشرها أصحابها فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع من جهة أخرى.

في هذا السياق الموصوف تسعى رابطة* الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إرسائها تقليد المهرجان السنوي للأدب الموريتاني الذي يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية أو من خلال مجلة "الأديب" التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولنقاد الإبداع ومحليله.

في إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل تنشر الرابطة اليوم مجموعة أعمال شعرية لكل من الشعراء:

- 1 - محمد الحافظ ولد أحمدو
- 2 - محمد عبد الله ولد عمر
- 3 - محمد ولد المختار ولد أبين
- 4 - محمد ولد الطالب
- 5 - محمد كابر هاشم.
- 6 - أحمد ولد بلمسك.
- 7 - وليد الناس ولد هنون
- 8 - محمد ولد أعلي.

محمد كابر هاشم

رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

* أصبحت اتحادا بعد المؤتمر الثامن الذي انعقد في 1 - 2 - نوفمبر 2007.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

جميل أن يظل في كل جيل من أجيال شعرائنا صوت متميز أو أكثر،
تسمعه فيأخذك إليه، وتقرؤه فتأخذك إليك دون أن تدرك سر ذلك الأخذ على
وجه مخصوص.

شيء ما في شعر أولئك يجعل مشاعرك طوع شعورهم يتلاعبون بها
كيف ما شاؤوا.

شيء ما في شعر أولئك يسرك وأنت محزون ويحزنك وأنت مسرور!
شيء ما في شعر أولئك يجعلك تتصابى وأنت كبار وتتسلى وأنت
مشوق! اسمع - أو إن شئت فاقراً - شعر ابن الطلبه وابن الشيخ سيديا وابن
ابنو ومحمد الحافظ ولد أحمدو وفاضل أمين... والقائمة أطول، فستحس
بمشاعرك أهزوزة يحركها شعر هؤلاء بلطف كأراجيح الصبايا البريئة!

عجيب أمر هذا الشيء "الما"!، أهو في أسلوب هؤلاء لغة أو تراكيب
أو سياقاً؟ أم هو في مضامينهم ومعانيهم وأخيلتهم؟ أم هو في ذلك كله
وأزيد؟

لست أدري، لكنني أعلم علم اليقين أن هذا الشيء هو الذي يعبر
عنه - قديماً وحديثاً - بالسحر حيناً وبالشعر أحياناً، إنه سحر البيان!

وإذا كان في مدونات شعراء جيل اليوم أصوات من هذا القبيل فلعل ديوان "شظايا الليل" للشاعر وليد الناس ولد هنون صوت رخيم أخاذ، فيه فصاحة ونصاعة، وفيه رقة وجزالة وفيه جدة وأصالة.

وبتعبير أدق:

وأخيلة مجنحة تطوف	شظايا الليل رؤاء ورؤيا
وهدهدة وتربيت لطيف	ودممة تؤز الكون أزا
وأوراق الشعور لها حفيف	ربيع فيه كل شذا وعطر
ويسعد من إعادته الظريف	يزيد مع القراءة كل حين
وظل وارف ودم خفيف	نسيم فاتر ووجيب قلب

وإذا كنت من المحدثين من أمة محمد - وأرجو أن أكون منهم - فإني أرى له مستقبلا مفرحا بل أراه متربعا على عرش إمارة الشعر العربي إن لم يكن على "شاطئ الراحة" فعلى شواطئ انواكشوط.

فهنيئا للذائقة الأدبية، وللمكتبة العربية والوطنية بصدور هذا الديوان الجديد.

الاستاذ محمد عبد الله ولد عمر

رئيس قسم النشر المدرسي

بالمعهد التربوي الوطني

الشعر عندي لوعة وعناء وغمامة ضاقت بها الأجواء
الشعر عندي حسوة من علقم فمن المرارة يولد الشعراء

تحية

تحية روح الشعر من كل شاعر
إلى الخضرة الغناء والجبل الذي
إلى الشعب والبحر العشيقين والشذا
حدونا القوافي الحلمات مواكبا
إلى مرفئ الأشواق أرض الجزائر
يناطح أمجاد الليالي الغوابر
إلى السحر في غزلانها والجآذر
"عذارى دوار" ناشرات الغدائر
بهذي الروابي الخضر تشتاق أحر في
معانقة التسبيح بين المنائر
أهيم بأنفاس النسيم إذا النداء
تناثر عند الفجر فوق الستائر
سلام على أهل الجزائر دائما
تردد في الآفاق ملء الحناجر

الغريق الطافي

أيطفو الغريق على صفحة اللحم

والموج يهذي كأفق الشتاء

الكثيب...؟

أينتحر الوهج العبقري

وكل الفراشات هامت

بعطر بشام الكثيب؟

وتحت شظايا المآثر والعز

في عرصات الهزيمة

تكتبنا للحروب الحروب

فيا وطننا شاخت الخيل فيه

وجفت من العشق فيه

القلوب.

تجرع همومك في عتمة الصمت

واركض فيبين ظلال خطاك

تعربد كل جيوش الذنوب

وبين جراحك ثأر مسجى

يمارسه النوم عند الغروب.
تمر القبائل أرتال حقد
تقادم منذ اشرأبت إلى الفجر
أعناقنا

تأبطنا الليل منديل دمع
يربت فوق مآسي الشعوب
تأمل فبعد مراسم دفنك حيا
سنبكي ونبكي

ولكن سنشرب نخبك
تحت ضجيج النحيب،
سلام عليك سنكتب شعرا
على حافة القبر ...

ما لفحتنا بضاحية الصيف
ريح الجنوب.
ونفتأ نرثيك ما أسعفتنا الحروف
بقافية حبرها لا يشيب.

سنشهر خلفك كل سلاح
عدى السيف

فالسيف فينا تحول

في ساحة الحرب سوقا
لملء الجيوب.
وكل الزوايا تردد سرا:
زمان عجيب ...
زمان عجيب .
مواويل قيس، وبوح جميل
بأحياء عذرة ...
وشم تقادم فينا
فأمسى رتوشا ...
وأمسى ندوب
يدوس المهلهل عند الذنائب
ذحل كليب ...
جهارا وريح لييد
يعز عليها المهبوب
وكل الزوايا تردد سرا ..
زمان عجيب!
زمان عجيب!
فيا جرحنا يا سفير الجراح
حنانك أفنيتنا

فالعراق كسير ولبان ضاع سدى
في زحام العروش
و حرب النعوش
فمات الهلال ومات الصليب
وأرض فلسطين نهب وسلب
قطاع سليب
وقدس سليب.
ورغم الغيوم وهول العباب
الخضم المجلجل
يطفو الغريق على صفحة الحلم
والموج يهذي
كأفق الشتاء الكثيب

شظايا الليل

مرت وتوكل للوصال يعيدها
صلى عليك مع الضياء نشيدها
لهفي عليها ما أزال أريدها
هلا استقال قديمها وجديدها؟
فالحلم إن عز التواصل عيدها
ضاعت ومزق في القلوب بريدها
حتى استغاث ملوكها وجنودها
عينك عينها وجيدك جيدها
أغنية لا ينتهي ترديدها
حم ترفع باللهيب جليدها
من ذا إلى "حطين" سوف يقودها
ومياه عبس يستحيل ورودها
تطفو على موج الشقاق حدودها
من بعد ما عاف الحياض أسودها
ما كل من يرمي الصقور يصيدها
لا تشتهي من بالدموع يزيدها
فبكل صومعة يلوذ مريدها

داء حنينك فالدموع وفودها
تصطاف بين الغيم كل قصيدة
وتقيم فيك من الأساور رنة
مالي وللصوبات منذ طفولتي
إن كانت الأوجاع أيام الهوى
إنني سفير الحالمين حقائي
أشعلت من وهج الحروف مدائنا
يا هداة الأسحار أنت حبيتي
تتسللين إلى مخادع عزلتي
وتسيل منك على شتاء مواجدي
يا ثاكلات الشرق أرتالي مضت
تتنسم الأيام عطر قديمها
وخریطة المأساة ألف جزيرة
هانت على الأرحام كل قطيعة
تنبو الرماح السمر عن طعناتها
ونغوص في الدعوات بحر مواجع
عل المعابد تستضيف بكلنا

حتى خطاك إلى الخيال مطيتي
ما بين أضرحة النجوم لقائنا
غطت شظايا الليل شطآن الرؤى
هذي الجنان البابلية صوحت

جارت هناك على السطور قيودها
حيث القوافي يستقيم عمودها
حتى تراكم في النفوس ركودها
وغدا سيورق بالمحبة عودها

مجاراة لقصيدة "لا تطلي مني حساب حياتي"

ورفعت في أمواجه مرساتي
فالوجد والأشواق بعض سقاتي
ليعيش زهر الحب من دمعاتي
وكتبت للأحيه والأموات
فتدلت الأحلام من شرفاتي
وإذا أتيت فكل صب آت
يا من يللم بينهن شتاتي
عند الحنين يطيب جلد الذات
وتتابعت في قدسه صلواتي
لا تطلبوا مني حساب حياتي

أترعت من حبر الغرام دواتي
وأدرت كأسا من رحيق سلافة
أنا غيمة الإلهام أنزف دائما
أطلعت من رحم الصباية أحرفي
وغزوت للعشاق آفاق الرؤى
فإذا ذهبت فكل صب ذاهب
إنني على جزر الهيام ممزق
أدمنت أوجاعي وصلب مشاعري
في حضرة الحب انتقيت مكاتي
بالله يا عدال كفوا عدلكم

إلى عينين

تباركت فوق عرش الحسن عينك
عينك يا ربة الأشواق رحماك
باقين في سكرات بين قتلاك
لا تخنقي صوته المبحوح إياك
تراقصت بين إحياء وإهلاك
بادي الصبابة فوق الغيم لولاك
أصابع الفجر شوقا دون ذكراك
إلى النوافذ تعظيما لمـرآك
يا بلبلا هاربا من ظلم أشراكي
أنامل من لقيه ضاحك بـاك
من الهواجس ترعاني وترعاك
إلا وبت مسجى فوق أشواك
في أي يوم خرافي ستلتقاك

عينك علمتاني كيف أهواك
اهواهما من صميمي كم تعذبني
ترفقي بصريع اللحظ في النفر الـ
إياك قد نرف الناي الحزين دما
يا نجمة في زوايا الليل حائرة
تتهي فلا القمر الفضي مضطجعا
ولا الأشعة أنعاما تدغدغها
فالصيف يرسل أنفاسا معطرة
يا واحة الحلم في صحراء ذاكرتي
الليل يذبل لا كأس تقدمها
عشناه فانقشع الغيم الكثيب رؤى
يا قصة في خيالي ما تذكرتها
أعلل النفس باللقيا فتسألني

تذكر حروفي

فماذا تراني استفتدت من الحب؟
وألمتها أن تطلب الإذن من قلبي
تروع بال الصيف بالملء والعشب
إلى الحرم الشعري في حضرة الشهب
تسافر في الأفاق دائمة السكب؟
تمتع بألحاني وواصل على دربي
فكنت ربيب الشوق والشعر والكتب
لكل نخيل يابس فيك أو رطب
فنحن بأشعاري وبتن إلى جنبي
بما في خبايا الغيب قدره ربي
أبارك مسعاها إلى الأكل والشرب
تشقق مدعورا من الزمن الجذب
تماديت في الإنشاد فارقتني صحي
وسالت دموع النائح من السحب
وصاح بأنفاس النسيم: ألا هبي
قبيل شروق الشمس كالواله الصب
عنادل شاءت أن تحلق في السرب
لتشرب تحت الظل نخبا على نخب

سحبت ذبول الحب في الشرق والغرب
وفجرت أحجار القلوب جداولا
تخيلت صحراء البلاد خمائلا
ألست جديرا أن أحلق بالرؤى
وأن أزرع الأشواق في كل غيمة
فيا وطني المزهو بين قصائدي
صنعتك من حلمي وحبري وريشتي
وغنيت للغدران فيك وللشذا
ورافقت أسراب الحمام إلى الذرا
وعانيت فيك الفقر والصبر قانعا
أنا رائد القطعان في الصيف رحلا
أنا أمل الفلاح في الحقل بعدما
أنا الشاعر المنسي فيك لأنني
ستذكرني إن أجهش الجو مطرا
إذا ماست الأغصان واخضوضر الحمى
إذا نظر الفجر الوديع إلى النداء
تذكر حروفي الحالمات فإنها
إلى ريفك الفياض إبان عرسه

مجنحة تختال في جوك العذب
صلى حافل الإيقاع بالعزف والضرب
حنينا إلى الإنشاد في واحة خصب

صوادح بالأحان في موسم المنى
فكن لي إذا ما الحبر جفت سطوره
وترجيع موال تعذب لحنه

يا واقفين على الرصيف

شوقي لهذي الأرض أقدس واجب
وعلى ذراها ما طويت مضاربي
حتى خرقت على الضفاف مراكي
فغدوت في العشاق أول ذائب
ما لن تزف لشاعر أو كاتب
وخرجت من رحم الضمير الغائب
تختال في حلل الزمان الهارب
مملوءة عدلا بحكمة ساكب
للشعب باقة رفعة ومكاسب
والأفق مرفأ أنجم وكواكب
طوبى الغداة لقدام ولذاهب
حمم القوافي بعد طول توائب
والخبر ملكي واليراع بجاني
والنور عرس عنادل وجاحب
لا فرق بين أباعد وأقارب
فرحا ونرضي كل طفل غاضب
طربا ونلقي الحبل فوق الغارب
لا صوت يعلو فوق صوت الناخب
فنزلت مزهوا بحمل حقائبي

عج بالربوع وحيها يا صاحبي
من رملها أحكمت نسج عباءتي
ونشأت مفتونا بزرقه بجرها
وعلى السهول السمر ذبت صباية
لله كم زفت إلي من الرؤى
وطني هنيئا قد ولدت مجددا
حولان ما اكتملا وكل دقيقة
حولان وارثف الجميع كؤوسهم
حولان والتاريخ يلهث حاملا
حولان والليل البهيم مغيب
وصل القطار إلى المحطة فاهتفوا
ماذا جرى للشعر كيف تناثرت
ما كان لي أن لا أدلل أحرفي
والفجر يضرب بالبلاد قبابه
يا واقفين على الرصيف تفضلوا
اليوم نمسح كل جرح نازف
اليوم نطلق للقريض عنانه
ونصون للشعب العظيم خياره
وصل القطار إلى المحطة سالما

إلى طائفة

صعدت بقلبي والجميع شهود
صعدت يرافقتها الخين وليتها
جوابة الأفق الفسيح تركنتي
صحتك ألف تحية وتحية
أو هكذا طبع الزمان قساوة
الصمت يكتب من خلال كآبتي
والذكريات الغر تحضر موكبا
والأمنيات تحوم فوق رؤوسنا
يا من تركت عقولنا وجسومنا
هلا بعثت مع النسيم تحية
فكي حصار اهم عن قلبي فقد
أتراه بعد صعوده سيعود؟
صعدت بجسمي فالحياة صعود
لتساؤلات ما له من ردود
من واله أزرى به التسهيد
بعد الوصال تفرق وصدود
زجل الصبابة والكلام قصيد
يرثي التواصل والدموع وفود
بيض البشائر والحقائق سود
حرضا وحبك في القلوب يزيد
تشفي صريعك فالزار بعيد
هجمت عليه عساكر وجنود

يا نسيم الخرطوم

من شذي النيل والضيئه يلوح
مشرقي حده شعـر فصيح
فمع الشاي يستلذ الصبوح
هب من نومه الخيال الطريح
بلقاء مغناه جسم وروح
في ربوع السودان ظلت تصيح
كيف نغـدو في حبكم أو نروح
قصر الشعر فالجمال فسيح
فتلاقت هوامش وشروح
روحها الوحي والحديث الصحيح
نغمات بها الرياح تبوح
وتناجت مآذن وصروح
ل وسحر ومعبد مفتوح
ل والناي صوته مبـحـوح
ومع الفجر ماس طلح وشيح
قد فرشنا القلوب، هيا استريحوا
ومن العشق بلسم وجروح

غن للوصل فالعطور تفوح
غن للوصل ما أطل شرع
غن للوصل واملأ الكأس شايا
كل ما رجـع التقاسيم عود
يا نسيم الخرطوم أهلا وسهلا
إن للأطلس الحنون لذكرى
أيها القادمون منا إلينا
سامحونا لدى اللقاء إذا ما
كم كتبنا من العلوم سويا
ورعينا ما بيننا من عهد
كل شبر من الرمال يغني
ها هنا ضجت الحاضر علما
ها هنا البحر والنجوم تراتيه
وظلال النخيل تهمس بالأصا
رقص البان والبشام سحيرا
مرحبا مرحبا حللتم كراما
يا خيول "ابن عامر" قد عشقنا

ما طوينا مضارب المجد يوماً
فوق أرض الرجال عشنا ابة
نغمر الكون بالسلام ونشدو

منذ سارت الى الثغور فتوح
زادنا الموج والحصى والريح
غن للوصل فالعطور تفوح

طيور الليل

ألقيت بمناسبة العدوان على بغداد في مارس 2003

تشابهت "الحمام والصقور"
فيا من تعشقون القتل ظلما
سيتنصر العراق بكل شبر
بكل مزارع وبكل طفل
سلوا نهر الفرات إذا قصفتم
وهل أسوار بابل دمرتها
خستتم يا فلول الشر قدما
فذي "الآباتش" تقبع في هوان
بأقدم آلة في كف شيخ
كفى كذبا وتضليلا ومكرا
أديروها رحي للحرب ظلما
أهذا العدل يا أوغاد عصر
دم الأطفال يكتب في هدوء
إلهي رحمة بدموع ثكلى
أيا بغداد يا أم المعالي
سينقشع الظلام إذا التقينا

على أشكالها تقع الطيور
بلاد الرافدين لكم قبور
قنابلكم بتربته تمور
دماء الكبرياء به تفور
حقول القمح، هل نبتت زهور؟
طيور الليل أم بقيت سطور؟
وسء السعي بل سء المصير
وقائدها بجانبها أسير
تقنعه المهابة والقتير
نباح الكلب يسكته الزئير
على أنقاض سمعتكم تدور
تؤججه الضغائن والشرور؟!
على الأنقاض، قدمات الضمير
فما في العرب "معتصم" صغير
قريبا سوف تنكشف الأمور
وينهزم التطاول والغرور

على أطراف دجلة حيث قامت
بنى المنصور دولتها فعزت
وتأبى اليوم إذلالا وقهرا
جدير بالقوافي كل شهم

حضارات تشيد بها العصور
وسادت والرشيد بها أمير
فأولنا سيتبعه الأخير
أبي والعراق بها جدير

مدينة القصائد

تبايعك القصائد فالتمدي
تجاوز في الصرامة كل حد
سواء إن رددت ولم تردي
ولكني بلغت هنا أشدي
أحبك دونما أخذ ورد
وكل الناس في فرح وود
وراء المنجزات بكل جد
على الشيطان في جزر ومد
تقاصر عن قداسة ما يؤدي
ومن تشييد قنطرة وسد
سلاح العز للخصم الألد
تسير به المطامع في التردي
سينقل عن أخ وأب وجد
طرابلس العروبة والتحدي

طرابلس العروبة والتحدي
يديك طليقتين فنحن سيف
عشقتك مذ صباي ولا أبالي
صغيرا قد وصلتك من بعيد
رحاب القائد العربي إني
بك الأيام زغرودة ولحن
بك التاريخ يلهث مستميتا
وهذا البحر يكتب كل يوم
سطور الفاتح العظمى ويا ما
من النهر الصناعي ارتوينا
ومن عصر الجماهير اتخذنا
ومهما حاصرونا في زمان
سنبقى رافضين وكل طفل
إلى الأيام أنك كنت دوما

موت الكرامة

إن المذلة للأعجام تنسينا
نحب الفتوح ولا الأرماع تسقينا
إن كان حاضرنا بالعار يخزينا
تحت الخرائب من أنقاض ما ضينا
حزنا المفاخر بل ما كان يكفيننا
وأودعوا النصر يرموكا وحطينا
لنترك الصرح يهوي بين أيدينا
وأنجب القحط أحفادا شياطينا
من يوم أن أصبحوا ظلما أعالينا
وحولوا الزهر شوكا والرياحينا
لا نشتكى وحلا منها ولا طينا؟
كل القبائل إذلالا وتدجيننا؟
ضربا من الشرك والإلحاد يغوبنا؟
على الجماجم نبيكها وتبكيننا؟
بالفيل ثانية يغزو أراضينا؟
من كل من كان يحمي العرض والدينا!

موت الكرامة يا تاريخ يكفيننا
ما عادت الخيل تسقينا حوافرها
ولا الحكايات عن ماض تشرفنا
غاب الجدود فلسنا اليوم نذكرهم
ما كان ينفعنا أنا بشهرتهم
هم سطوروا المجد أسفارا مقدسة
وسلمونا زمام الأمر وانصرفوا
كل المغاوير ماتوا كلهم مسخوا
عاث الأسافل في الأرجله مفسلة
وشوهو قسماط البشر ضاحكة
أما وردنا عيون العز صافية
يا عرب يا عصابة الأعجم هل رضيت
هل المعارك ولى عهدا فعدت
هل حصن خير أضحي كعبة رفعت
أم أن أبرهة الملعون متجه
ما أبشع الصمت والأحزان دامية

تهافتوا يا بغاث الطير وابتهلوا
ونلدوا واشجبوا من ذا سيسمكم
وتمتموا بطقوس الخوف صاغرة
فالطفل والحجر القدسي وحدهما
فليخلدا أبدا ذخرا لأمتنا
بالاعترافات تطبيلا وتلحينا
وقدموا الدين والدنيا قرابيننا
وجوهكم علمونا الضعف والليننا
رمز الكرامة حقا في فلسطيننا
لعل ذكراهما تحيا فتحيينا

وطني

ما أنا منك غير جزء ضئيل
طافح الحسن تحت وهج الأصيل
تترامى على جذوع النخيل
ينشر العلم عبر هذي التلول
إن دجا الليل في غياب الدليل
ئص في الحبر يا رباط الخيول
صهوة المجد والثناء الجميل
أن شنقيط واحدة للعقول
يغمر الظامئين بالسلسبيل
ينضح الدهر بالشذا والهديل
تنفث الحب في الذرا والسهول
تحمل النور بين باقي الحمول
ذائب اللحن في التسيم العليل
قهروا الليل بالقيام الطويل
ر ربوعا تضحج بالتهليل
رب فينا إلى حدود الحلول
ز تمايل على دوي الطبول
يلحق الصخر من قرون الوعول
تثني عنك جارفات السيول

وطني يا مزاج عطر الفصول
ما أنا غير شاطئ يتعرى
ما أنا غير أبحر من رمال
ما أنا غير منبر وكتاب
إيه شنقيط يا دليل المعالي
يا رضاب الدواة والقلم الغا
منذ كنا ومنذ كنت امتطينا
وكتبنا على جبين الليالي
هي للعلم رافد أبدي
هي للشعر معبد عبقرى
هي نافورة التواصل قدما
كل فح به القوافل تترى
وتغني مع الصباح نشيدا
وطني يا محاضرا وشيوخا
ثم أحيوا بالذكر في غبش الفج
نحن نفديك أيها الأمل الضا
أيها الشامخ المجلل بالعد
لن ينال الحسود منك سوى ما
فلتعش سامق البناء أيبا

مأساة جيل

ولم السكوت وفي النفوس كلام
وسط الرمال ويوعد الإلهام
وتعذبت في أسرها الأقلام
فالجهد علم والوراء أمام
لا يقعدون لوازع إن قاموا
فعلى الزمان الأريحي سلام
فالظلم عدل والضياء ظلام
قيم له وتبددت أحلام
واللص في نظر الجميع إمام
والخمر والأنصاب والأزلام
وعلى المناير يجلس الحاخام
بدل الدروس الرقص والأفلام
ومن الرذائل شيدت أهرام
أرض الرجال أما هناك نظام
يتلى الهدى وتطبق الأحكام
للنصر والفتح المبين قيام
واليوم يقطن أرضك الأقرام
كل الشعوب فمجدك الإسلام

كيف العزاء وللخطوب ضرام
شجر المواهب لا يعيش بأرضنا
والخوف والطمع المشين تعانقا
تاه الصواب وهدمت أركانه
والناس من جشع عبيد دراهم
داسوا على الخلق الرفيع جهالة
خمدت شموع الحق في جنح الدجى
عجبي لهذا الشعب كيف تراجعت
فإذا المنافق والمخنث قدوة
ما عاد ينجلنا البغلاء وخزیه
فا"الموبدان" يسوقنا لسقوطه
حتى تلاميذ المدارس همهم
هدمت صروح بالفضائل شيدت
ما هذه الفوضى أيا شنقيط يا
بالأمس كنت منارة بربوعها
وسنابك الخيل العتاق دعائم
ذهب العمالقة الذين عرفتهم
عودي إلى النهج القويم وفاخري

أنا لا أريد النيل منك حبيتي
فإذا قسوت فشانعي وطنيتي
أمنيتي القصوى صلاحك فاسمعي
مأساة هذا الجيل في أخلاقه
وليخسأ الشعراء والكتاب إن

إذ لا يفيد تعاتب وخصام
حسبي بأني لست فيك ألام
مني الحقيقة فالخداع حرام
فليشهد الفقهاء والحكام
تركوك بين العابثين وناموا

زورق المجد

يا سميري على ضفاف التناسي
في مساء ربيعي الأنفاس
في شفاه السراب ظل يقاسي
ولهيبا من ثورتي وحماسي
مولد الفجر من حبالى الأماسي
من لظى الشوق مزقته المآسي
وحنيني إلى بلادي وناسي
يا نديمي ويا ثمالة كاسي
تنتب الثأر في ضحايا النعاسي
كلمات على صفوف الكراسي
مبحر في دقائق من نحاس
عد عني فما يفيد التماسي
لست أدري متى سأهوي بفاسي
ذكريني فلست أول ناس
يأنف النوم في السرير المداس
ل وحيدا مع النجوم الرواسي
وتعري فما تثير الكواسي
شبح في عوالمي جد قاس
ضقت ذرعا وما أطل مواس
إن بقينا وإن رحلنا سواسي

زورق المجد أثنختك المراسي
أنت حلم من الضيئه تراسي
أنت أنشودة الخلود وحن
هاك شعري جداولا من دمائي
سنوات قضيتها أتمنى
سأهرا كالهوموم فوق بساط
هذه الأرض رملها زفراتي
قهوتي كأسها عليك تصلي
ليت نافورة العذاب المدمى
كل يوم فجائع ومراث
فانتظرنى أو انطلق فكلانا
لست شهما إذا رأيت دموعي
قهقهات الغريب تأكل صبري
يا رمالا كنائمت العذارى
إنني رغم محنتي عربي
سأهم الوجه تحت ثرثرة الليب
ألهميني صراحة الشمس هيا
آه كيف الخلاص هذي الأمانى
ألأنى معـذب أم لماذا؟
زورق المجد يا شرع التحدي

فرحة الوصل

ألقيت في ملتقى مجلس الشورى المغربي في انواكشوط/إبريل 2002

فاليمن أقبل في أثوابه القشب
إلى الأحبة أطباق من الرطب
رسالة المجد والإسلام والعرب
على الأسنة والأرماع والكتب
من كل أبناء هذا المغرب العربي
أواصر الدين والتاريخ والنسب
خضرا وبين رباط العلم والحسب
ونوق شط رعاها المجد عن كتب
فإن ذاكرة الأيام لم تغب
عذراء ترقص من سكر ومن طرب
بأرضنا رتبة تعلو على الرتب
ما بين شيخ وثاو في الفراش صبي
بالتمر والنبق البري والعنب
تجري بمنهمر الأشواق منسكب
وسطروه بأقلام من الذهب
بالصبر والجد والإخلاص والتعب
من حبه للعلا إلا إلى سبب
أرض المحبة والإحسان والدأب
في مغرب العلم والأخلاق والأدب

جودي بما صنعت يا شنقيط من أدب
جودي بعطر من الصحراء تحمله
فهذه الأرض مهد للألى حملوا
وحملوا الصافنات النصر متكئا
لا غرو إن عائق الأحباب بعضهم
فنحن خمسة أقطار توحدنا
لا فرق بين طرابلس العروبة والـ
ولا جزائر إيمان وتضحية
إن غيب الموت أجدادا لنا كرموا
يا فرحة الوصل زفي ألف قافية
واستقبلي الزائرين الشم إن لهم
أهلا بمجلس شورنا نرددها
يا موسم الشعر كم جادتك أربعنا
وكم سقتك من الوجدان ما طرة
شكرا فقد أنجز الأحرار ما وعدوا
وحققوا حلما طال الهيام به
ما حاد عن سبب للرشد واحدهم
يا موكب الخير إن حان القفول إلى
بلغ تحية تقدير لأخوتنا

مرحبا بالضيوف

ألقيت في ملتقى وكالات أنباء المغرب العربي المنعقد في نواكشوط/يونيو 2003
للضيوف الكرام زفوا السلاما
قدموا التمر والحليب وذوبوا
إن أحلى الكلام في حضرة الح
يا حروفي المجنحات أجيبني
واكبي المغرب الكبير طموحا
وأقيمي من التواصل جسرا
أوصلينا إلى ضفاف الأماني
ناولينا غصن المودة غضا
وأعدي من القلوب رحيقا
أصدقائي عفوا إذا طفح الكي
إن في عمقنا نداء قديما
قلعة "القيروان" ترقص شوقا
وبساط الجليد من سفح "وهرا
ومهاري" ترهون" قد هدها الوج
يا إلهي هل ما أراه منام
مرحبا بالضيوف في واحة الشع
قد حللتهم أهلا وسهلا نزلتم
وركبتهم إلى الرقي حصانا

واملؤوا ساحة القلوب خياما
في فم الوصل رقة وابتساما
ب شفاه لا تستطيع الكلاما
بعد جهد أما كفاك ازدحاما؟
قد كسانا توحدنا وانسجاما
لكرام يعانقون كراما
وأميطي عن وجنتيك اللثاما
قوم الشوق عوده فاستقاما
دائم السكب في كؤوس الندامى
ل قريضا به الخيال تسامى
كل ما حنت النفوس تنامى
وحنينا إلى سهول "شاما"
ن" تهادى إلى "الرباط" هياما
د فذاقت من الفراق غراما
صدق الشعر يقظة ومناما
ر وطبتم تنقلا ومقاما
واكتسبتم مهابة واحتراما
بارك الله سرجه واللجاما

زفاف القدس

بمناسبة قصف تل أبيب بالصواريخ العراقية/سنة 1992

تزف القدس في ثوب بهي
وخاض الليل بالفجر الندي
وردد نغمة الأمل الشجي
لأطفال الحجارة والعصي
تروي "تل أبيب" أشد ري
وأريكا من الشعب الدني
إلى الظهران في حرم النبي
من الأشرار تقتل كل حي
بمجلس خوفكم في كل زي
وليس العدل يا نسل البغي
على العدوان في حقد خفي
على الإسلام نرفض كل غي
مع الأوتار والمسك الذكي
تدفقت الدماء على القسي
سلاما كالنسيم الأريحي
بقصف الظلم وسط "العامري"
بنور ساطع ودم زكي
حشود قادها حادي المطي
على عزف الرصاص اليعربي

على عزف الرصاص اليعربي
لأعظم فارس حشد المطايا
لمن أحيا عظاما قد تلاشت
وفي حيفا ترنمت الصحارى
وأسراب "الحسين" كؤوس حثف
تجمعت العساكر من فرنسا
وجاؤوا يحملون شعار أمن
فكيف الأمن بين معسكرات
خداع كلها تلك الأحاجي
هو البترول يدفعكم جميعا
ومهما صممت زمر الأعداي
سنحبي رغم مختلف النوايا
زفاف القدس نحضره جميعا
سنرفع راية الأفراح مهما
فيا شعب العراق إليك أهدي
ويا أسفي على كل الضحايا
إلى الشرف العظيم سبقتمونا
جهاد خلده مع الليالي
ها "أم المارك" رمز فخر

الأغراب

جاءوك من كل الفجاج

وبكل كوفية

وكل عمامة وبكل تاج

أغروك يا وطني ومروا

فوق زهوك

يسرجون طعومهم

متوكئين على فضولك

يا خفيف الظل

يا حلو المزاج.

كم من شرع ينشرون على هدوء

مياهننا

كم من كساد يحملون إليك.

يا سوق الدمى

كي ما يكلل بالرواج.

وروائح البترول والشهوات
تنتهك الأنوف.

لكن ما بين العراق
وبين شنقيط المنارة في المفاوز
بالطوى مات الألوفا.

فبأي شعر نستطيب لقاءكم!
يا أهلنا

ودموع "عروة" في الوغى
تمحو الحروف.

الحزن شاب كغيمة الصيف المدللة
اللعوب على سماء

كل أنجمها ضيوف.

ونشبيد أسراب السنونو الهائمات
ضحى

تصاعد لحنه، رفقا بنا

فالغزل صوف

الغزل صوف.

يا لهف زرقه اليمامة لو نصدقها
ولكن الشيوخ تشاءبوا وتمتعوا
بالنوم

في حزن الرصيف.
أو لم يعد فينا شجاع أو أبي
أو شريف؟

يا ليل يا جد المدائن
والمدافن

عج بنا نستنطق الأشباح
عن نخلاتنا في الغرب
عن خطوات طارق
بين جنات العريف.

نحن الأطلنا بالطلول وقوفنا
وبكاءنا

فإلى متى رغم المشيب يظل
يكفيننا الوقوف.

لحظة وداع

سنرجع إن أتيح لنا الرجوع
وعند الصد تنسكب الدموع
من القمر الضحوك فلا نجوع
وما لي قد تملكني الولوع؟
متى رباه تتقد الشموع
أهيم به إذا قدم الربيع؟
دفين الحس أم عبثا تضيع؟
فحتى البدر ماطله الطلوع
حروق يشمئز لها النجيع
سلاما هزه أمل صريع
فأسمعه ومثلي يستطيع
يعانقنا فتلتئم الصدوع

وداع الشوق أيتها الربوع
نزف إليك أعطر ما كتبنا
سنبقى نرضع الذكرى حليباً
فمالي أسكب الأشواق نهراً
سئمت الشعر والدنيا ظلام
متى الأيام تلهمني نشيداً
هل الزفرات تبعث في النواحي
عيون الليل حاقدة علينا
حثير الخطو جئت وفي فؤادي
عساي أصوغ من لب التحايا
ويشدوا الليل في صمت رهيب
لعل الحلم يمنحنا لقاء

اعتراف

ما بال وجهك من لقيائي قد خجلا
مضت ليالي الهوى والحب زوبعا
وقد وهبتك من أفياء عاطفتي
أصوغه دررا كالشمس ساطعة
هواك في القلب آهات مبعثرة
وكم تراقص طيف الوصل في لهف
لمن تكونين بعدي يا معذبتني
سقيته من دموع الوجد ماطرة
حسبت هجرك سهلا دون ما عنت
أراقب الفجر والآمال ما هجرت
تهيج لي نسمات الليل إن همست
فأنثشي كأديم الرمل داعبه
استودع الوجد تهيامي وحشرجتي
كما توردد وجه الشمس مرتحلا
وشاطئ العشق من عاشقه اغتسلا
شذا سكبت عليه الخمر والعسلا
من وحي عينيك ما ينفك مشتعلا
ألقتها من زمان أركب الأملا
مدللا كسماء الصيف معتدلا
لمن اسلم غصنا يانعا خضلا
والدمع أخلصه في الحب ما هطلا
وما أبرئ نفسي بعدما حصلا
أرجوحة الوهم تبكي اليأس والمللا
جرحا تقادم في الأحشاء واندملا
موج يرتل في صمت الضحى غزلا
حتى يعود إلى الأحباب ما رحلا

عودي

أنت السلام وإن أطلت حروبي
وقصيدة سحرية الترتيب
متعطش لرحيقك المسكوب
ممن سباني واستباح جيوبي
دوما تظل بحاجة لطبيب
بين الظلام وقسوة التعذيب
كلف بإخلاف الوعود كذوب
زفرات صب في الظلام كئيب
كاللص بين حقائب التهريب
وشكوت محترقا بألف هيب
ما زلت أذرف دمعة المنكوب

عودي أمامك واحة الترحيب
دنياك موسيقى تصاعد لحنها
عسلية النظرات زارك ظامئ
كوني لأشواقى ملاذا آمنا
إن الجروح وإن تقادم عهدها
يا سوسن الأفق الرحيب أنا هنا
جاث على ومضات برق خلب
آه لمرتاح الضمير وخلفه
يلهو وينتجع الشواطئ تائها
أنا إن بعثت مع النسيم صبابتي
لا تسألوني لن أحيّر إجابة

إرادة شعب

فهي نبارك عهد الوئام
وروح المحبة والإحترام
مواويل تترى بصوب الغمام
بمن في القصور ومن في الخيام
كفانا صراعا كفانا انقسام
ولا كان مجد بناه الكلام
حفاة عراة مدى كل عام
وآمال شعب أطال المنام
ولا للترحلق فوق الحطام
وتهوى التقدم نحو الأمام

نريد التآخي نريد السلام
وهيا نحبي زمان الوصال
نردد للشعب لحن الخلود
ليغدو الجميع سعيد الشعور
كفانا خداعا كفانا نفاقا
فلا البرق يروي غليل العطاش
خدعنا وسرنا مسير القطيع
وتحت الضجيج أنين الجياع
نعم للبناء القوي السليم
فهذي البلاد تمل الركود

تحيات الأمانى

يا بعيدا في اقتراب
بابتسامات عذاب
عرسه خضر الروابي
بين أحضان السحاب
بالثريا والرباب
ذاكر عهد التصابي؟
بين أحلام الشباب
خلف أرقام الحساب
في جموع من ذئاب
قهقري دون صواب
بالدعاء المستجاب

أنت صفوي واكتسابي
يا تحيات الأمانى
يا "خريف الحوض" زانت
يا جبالا تتراءى
يا لقاء "عمريا"
نضب الشعر فهل من
وتلاشى كل شيء
عالم الروح تواری
فغدا الشاعر قزما
تائه الخاطر يمشی الـ
رب رحماك استجرنا

في رثاء المغفور له بتاح ولد محمد لفضل (الحاجي)

انواكشوط بتاريخ 2006/07/24

كفكف دموعك ما يفيد بكاء
ذهب التواضع والتعفف والتقوى
يا من إلى الفردوس حث ركابه
تنهل بالرحمات فوق ثراك يا
من للأرامل بعد (بتاح) النداء
من للضيوف المدلجين إذا عفت
من للصيام والقيام وللحجا
ما غاب ذكرك مذ حللت مبعجلا
وتركت من طيب الخصال قلائدا
فليكلأ المولى بنيكم بعدكم
واليرع ذاك المجد في عليائه
يا حادي الأحزان مهلا إننا
لكنما الصبر الجميل ملاذنا
يا رب آنس في اللحود مقامه
واضح بعذب السلسيل حنوطه
في فقد طه للأنام عزاء
فالمكرمات جميعها أشلاء
جادت ضريحك ديمة وطفه
من قصرت عن شأوه الرحماء
إن ناح من برد الشتله شتلاء
سوح الكرام وزادت الأعباء
الكل في عظم المصاب سواء
بين الجنان تقيم حيث تشاء
هي الرثاء إذا يكون رثاء
ما دام للشم الجبال بقاء
تسمو به فوق المنى عليه
قوم يعيد لنا الحنين حداء
مهما تهاوت فوقنا الأرزاء
فلقد يؤانس والربوع خلاء
يا من له الآيات والآلاء

فهرس

3	كلمة الناشر
5	تقديم
8	تحية
9	الغريق الطافي
13	شظايا الليل
15	مجارة لقصيدة "لا تطلي مني حساب حياتي"
16	إلى عينين
17	تذكر حروفي
19	يا واقفين على الرصيف
20	إلى طائرة
21	يا نسيم الخرطوم
23	طيور الليل
25	مدينة القصائد
26	موت الكرامة
28	وطني
29	مأساة جيل
31	زورق المجد
32	فرحة الوصل

33	مرحبا بالضيوف
34	زفاف القدس
35	الأغراب
38	لحظة وداع
39	اعتراف
40	عودي
41	إرادة شعب
42	تحيات الأماني
43	في رثاء المغفور له بتاح ولد محمد لفضل (الحاجي)

وليد الناس ولد الكوري ولد هنون

مولود سنة 1969 بمدينة العيون

حاصل على الإجازة في الحقوق

(قسم القانون الخاص)

من جامعة انواكشوط سنة 1993 .

كاتب صحفي بالوكالة الموريتانية للأبناء.

عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

